مما يتوقف خبر كان وقوله بدا جواب لما واورد على قوله بدا
في المقدمة بتقسيم الخ بان التقسيم المذكور نفس المقدمة فيلزم
ظرفية الشيء في نفسه واجيب بان المقدمة عند الشارح اسم للتقسيم
والتنبيه فالتقسيم بعضها وح فالنظر فيه من ظرفية الجزء في
الكل بذلك الاعتبار اي اعتبار خصوص الوضع وعمومه
وخصوص الموضوع له وعمومه وفيه انه لم يذكر في ابتدا المقدمة
الاقسام كما سياتي لان الاعتذار عن ترك الخ القسمين الاخيرين
فكيف ينسب للمص هذا انه بدا في المقدمة بالاقسام الاربعة
ويجاب بان في الكلام حذف مضاف اي بدا في المقدمة ببعض
تقسيم اللفظ بذلك الاعتبار اعلم ان اللفظ اخر الشارح
الكلام على الوضع عن الكلام عن اللفظ هو جزء مع ان الـ
متقدمة في الذكر عن اللفظ فكان الاولى ان يقدم الكلام عليها
وكان الشارح نظر لكون اللفظ هو الجزء الاعظم المقصود بالذات
فلذا قدم الكلام عليه وكان على الشارح ان يتعرض لبيان معنى
الوضع كما فعل بعض الشراح حيث قال الوضع لغة جعل الشيء في
موضع واصطلاحا تعيين الشيء بازاء المعنى بناء على اللفظ
المجازي موضوع او تعيين شيء بازاء المعنى للدلالة عليه
بنفسه ان قلنا انه غير موضوع لان تعيينه للدلالة على المعنى
بقرينة لا بنفسه في اصل اللغة واما معناه في عرف اهل
اللغة وفي عرف النحاة فسياتي الكلام عليه بمعنى الرمي اي الاصالة
للبيان والمراد انه بمعنى الرمي مطلقا سواء كان بالفم او بغيره
كان الرمي حرفا ولغيره كما يدل له قوله بعد صادرا من الفم او لا
فهو بمعنى المفعول المناسب حذف هذا لانه لم يتقدم له ما يتفرع عليه
هذا اذ لا يتسبب عن كون اللفظ مصدرا بمعنى الرمي ان يكون اللفظ
بمعنى اسم المفعول حتى انه يفرع عليه بالفاء وايضا لم يكن هذا مرادا في

اصل

اصل اللغة بل المراد باللفظ في اصل اللغة نفس المصدر ولم ينقل عنه
لاسم المفعول اتفاقا فكان على الشارح ان يفرعه على احد المعنيين الاتيين
ويحذفه من هنا فيتناول الخ تفريع على كون اللفظ في اصل
اللغة بمعنى الرمي فالضمير في يتناول عائد على اللفظ في اصل اللغة
وقوله ما لم يكن صوتا اي رميا والرمي الذي لم يكن صوتا ولا حرفا كرمي
النواة ولا بد من تقدير في الكلام اي يتناول رميا ما سببه الذي ينشأ
عنه صوتا ولا حرفا كرمي النواة وما كان سببه حرفا واحدا الخ وانما
احتجنا لهذا التقدير لان كلا من الصوت والحرف ليس نفس الرمي
حتى يخبر به عنه وانما سبب عن الرمي وكان الاولى حذف قوله وحرفا
من قوله ما لم يكن صوتا وحرفا لان الحرف اخص من الصوت ونفي
الاعم يستلزم نفي الاخص وبتقدم الحرف على الصوت ويكون من
ذكر العام بعد الخاص مهملا او مستعملا خبر لكان المحذوفة
مع اسمها اي كان ذلك الاكثر مهملا او مستعملا فهو تعميم في الاكثر
صادرا من الفم اي كالحروف وقوله او لا اي كطرح النواة وهذا
تعميم في قوله ما لم يكن صوتا وحرفا وما كان حرفا او اكثر وكان
الاولى حذف التعميم اعني قوله صادرا من الفم او لا لانه مكرر مع ما قبله
وذلك لان قوله صادرا من الفم هو نفس قوله ما لم يكن صوتا ولا
حرفا كذا قيل وقد يقال لا تكرار اصلا بل هذا اعم منه وقوله
او لا مما قبله لان الصادر من الفم ليس قاصرا على الحرف الواحد فاكثر
بل هو اعم منه لشموله رمي النواة ونحوها الصادر من الفم والذي ليس قاصرا
او غير الصوت والحرف بل يشمل الصوت كالصوت الحاصل عنه وقع
جسم على اخر تامل لكن خص ثانيا هذا على ما يتوهم من
ان هذا الاصل وهو كون اللفظ مصدرا بمعنى الرمي مستمر او قوله
خص اي يخص بعد التجوز فيه بجعله بمعنى اسم المفعول
فالنوع من اللغو بين النقل ثم التخصيص وهذا مذهب

Copyright © King Saud University